النَّسَقانِ الدَّلاليانِ الإدراكيّ والتَّعبيريّ فِيْ أَسْماءِ البضائِعِ دِرَاْسَةٌ لِسَانيَّةٌ وَصْفيَّةٌ

أ.م د. كَرِيْم عُبَيْد عَلَويّ
كُلِّية التَّربية للبنات/ جَامِعة بَغْدَاد
Kareealamere2017@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تــاريخ النشر : ٢٠٢٣/١٢/٣١
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٨/٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/٩
DOI: 10.54721/jrashc.20.4.1070

الملخص :

يدرسُ البحثُ أنساقَ التَّوليدِ الدلاليّ لألفاظِ البضائعِ في العاميَّة البغداديَّة وتحديداً تلك الأسماء التي تعكسُ الذائقةَ الشعبيَّةَ ، ويهدف البحث من خلال دراسته الميدانية الوصفية للتداول الاجتماعي لتلك الألفاظ إلى التماس أَسباب التَّعليل اللغويّ في آليات التَّسمية كي يتمكنَ من تصنيف الأسماء في أنساق دلالية توليدية تشكل أسساً إدراكية و تقييمية ، وتوقف التَّمهيد عند عناية اللسانيات الاجتماعية الوصفية بالتغير اللغوي وارتباطه بالثَّقافة الاجتماعية واهتمام اللسانيات بالتَّوليد الدلاليّ . أما المبحث الأول فقد درس النسق الدلاليّ الإدراكيّ المسؤول عن توليد الألفاظ بسبب نزعة المشابهة الحسّية بين البضائع ومتصورات ذهنية أخرى ، ودرس المبحث الثَّاني النَّسق التَّعبيريّ الدلاليّ المسؤول عن توليد أسماء البضائع بسبب النَّزعة التَّقييمية التي تعكس الذَّائقة الاجتماعية العامة.

الكلمات المفتاحية: التوليد الدلالي، اللسانيات الاجتماعية ، أسماء البضائع .

The semantic and expressive cognitive structures in the names of goods: a descriptive linguistic study

Assist prof.Dr. Karim Ubaid Alawi
College of Education for Girls, University of Baghdad.

Abstract:

The research studies the semantic generation structures of commodity names in the Baghdad dialect of Arabic, specifically those names that reflect popular taste. Through descriptive field studies of the social use of these words, the research aims to seek linguistic justification for naming mechanisms in order to classify names into semantic generation structures that is form cognitive and evaluative foundations. The research also emphasizes the importance of social linguistic studies in linguistic change and its relationship to social culture, and linguistic interest in semantic generation. The first section of the research focuses on the cognitive semantic generation structure responsible for generating words due to sensory similarity between commodities and other mental images. The second section studies the expressive semantic generation structure responsible for generating commodity names due to the evaluative tendency that reflects general social taste.

Key words: semantic generation, social linguistics, commodity names.

مقدمة:

هدف البحث : يهدفُ البحثُ فِيْ نظره لألفاظ السلع وأسماء البضائع في العامية البغدادية إلى رصد المسوغات وعلل التَّسمية التي ولدت تلك الألفاظ لينتهي في بحثه التَّصنيفي إلى العثور على أنساق دلاليَّة توليديَّة تشكّل منوالاً عاماً في التَّسمية ، وحاول البحث النَّفاذ إلى آليات الذهن و قبلياته الإدراكية المسؤولة عن تكوين المدلول ورسم صورته الذهنية التي تستوجب المُشاكلة مع لفظها الدال عليها وإنْ استلزم ذلك بعد حين فقدان الجانب الإيحائي والحسّ التعليلي للاسم لرسوخه وذيوعه في الاستعمال الشعبي العام . إنَّ دراسة آليات الذهن تستوجب النظرَ في الاستعمال الاجتماعي والمسك بأهم مسوغات التوليد النفسيَّة والثَّقافيَّة التي تستدعي التغييرَ والابتكارَ الجديدينِ ، فالبحث يَقْفو أثرَ منهجٍ لِسانِي يَهْدِفُ إلى : ((خَلْقِ ثقافة لسانية عربية جديدة تتجاوز حدود التعامل مع نسق اللغة العربية لمعانقة حقول معرفية أخرى في الواقع العربي تتعلق بفحص المظاهر الاجتماعية والنفسية والانثربولوجية الملازمة للظاهرة اللغوية في حضن المجتمعات العربية))[1] .

المتن اللغوي الموصوف :

إنَّ متن البحث الذي يشكل مجالاً وموضوعاً للوصف والتفسير قد اقتصر على أسماء البضائع في استعمالها الشَّعبي، فكثيرٌ من الأسماء التِّجارية لا تحقق أيَّ تداولٍ أو رواج في أفواه العامة ، فلم يتأثروا بالترويج والإشهار الإعلاني للمنتجين ولم يتفاعلوا مع وسائل التَّغليف التي تحمل الاسم التجاري للبضائع ، وهذا ما فطن إليه المنتجونَ ، فثمة سلع كثيرة صُممت بشكل صناعي حديث بيد أنَّ تسميتها حملت طابعاً يحاكي نزعة التَّسمية الشَّعبية ضماناً لرواجها . أما البعد التَّزامني الوصفي للبحث فقد ارتكز على تحديد منطقة جنوب غرب بغداد في الأحياء السكنية الشَّعبية لمناطق (الحرية ،وحي العامل ،و البياع ،والجهاد) في المدة الزمنية الممتدة من ٢٠١٨-٢٠٢١ في ملاحظة إطلاق العامة للألفاظ الشَّعبية أو استذكارهم لألفاظ شعبية تنزع إلى مُشابهةِ نسق الألفاظ المستعملة لديهم.

منهج البحث:

ومنهج البحث وصفي تحليلي يرتكز على اللسانيات الاجتماعية في ملاحظة ما يدور على ألسنة البائعين في أسواق غرب بغداد والمتبضعين منهم ، لقد قام البحث بتوزيع المفردات التي تشترك في نظام توليدي واحد منتهجاً في آلية التقسيم والتوزيع ما رصدته مظان اللسانيات الدلاليَّة في تقسيمها للألفاظ إلى ألفاظ إدراكية وألفاظ تعبيرية ، فتشكل لديه نسقان هما النسق الإدراكي والنسق التعبيري ، وداخل كل نسق حرص البحث على أن ينظر في المناسبات التعليلية للأسماء بمسمياتها والمسوغات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي اقتضت تلك المناسبات بين الدوال ومدلولاتها . وتنخرط هذه الدراسة ضمن النَّظر الدَّلاليّ لمعجم اللهجة العامية لبغداد ، لكنها تجاوزت النَّظر المعجميّ التَّقليديّ الذي يرتكز على المداخل المعجميَّة وترتيبها الذي ينتهج آلية تبويبية معينة ، فقد اختصَّ هذا البحث بحقل دلاليّ واحد ، هو حقل (أسماء البضائع) .

مِهادٌ في التَّوليد الدَّلاليّ والنَّظر اللسانيّ الاجتماعيّ والإدراكيّ لدلالة الألفاظ :

فِيْ المعالجات الدلاليَّة الإدراكيَّة يطلُ مفهومٌ جديدٌ يُسَمَّىْ بـ (التَّوليد الدلاليّ) ويتعلق بإنشاءِ وإبداعِ دلالاتٍ جديدة لألفاظ مستعملة ، فهو يختلف عن التوليد الصوري اللفظي المنحصر بخلق ألفاظ جديدة بمعان جديدة في الاستعمال بالارتكاز على آليات عديدة كالاشتقاق اللغوي والنَّحت والارتجال والقلب والإبدال ، فثمة أنساق مسؤولة عن عملية التوليد الدلالي عكفت النظريات اللسانية على اكتشافها . والتوليد الدلالي يرتبط بخاصية جوهرية للسان هي (الإبداعية) التي انبثقت على يد (تشومسكي) بيد أنها انحصرت لديه بتوليد البنى التركيبية النحوية فحسب في حين هذه الخاصية ترتبط بتوليد المعاني الجديدة في الألفاظ واتساع دلالتها من خلال تحويلات ترتكز على الاستعارات والكنايات والمجاز المرسل[٢]. وتخطى النظرُ الدلالي في اللسانيات ما بعد البنيوية إلى العناية بالإحالة والتعيين إذ ((الكلمات تحمل معها سلطة تذهب أبعد من وصف أو تمييز الأشخاص والأشياء والخصائص والأحداث . وهذا يعني أن علينا أن ندرس كيفية تحول اللغة إلى أداة نستخدمها دائما لوصف وتقييم واستمرار عالمنا الاجتماعي والثقافي))[٣] . وترتبط نزعة التسمية الشعبية بـ(أفعال الهوية اللغوية) ، ففي منظور اللسانيات الاجتماعية لهذا المفهوم فان المتحدثين يعمدون إلى اللجوء إلى تعبيرات دون غيرها ليشبهوا أنفسهم بطبقات اجتماعية وفئات

معينة و لتمييز أنفسهم عن غيرهم. [٤] ، فاستعمال الاسم البديل المُولَد وطرح الفصيح أو الاسم التجاري الرسمي للبضائع يعكس هوية المستعمل وانتمائه الطبقي وخصوصية ذائقته . وإذا كانت اللسانيات البنيوية لا تهتم بنزعة التعليل في دلالة الألفاظ وتكتفي بالوصف والتوثيق لنظام اللسان فإن هذا الفهم قد بدأ يتغير مع البحث الدلالي في اللسانيات الإدراكية فقد أخذت تهتم بالجانب التأثيلي للعبارات والألفاظ والتنقيب عن أصولها الاشتقاقية وفاعلية الذهن في توليد تلك الألفاظ ، فقد كان البحث التأثيلي منحصراً بالجانب الفيلولوجي في معرفة الأصول التاريخية لتطور المفردة [٥] ، وبعد الثورة البنيوية خبت هذه النزعة البحثية ولكن مع إطلالة اللسانيات الإدراكية عاد الاهتمام ثانية بها ولكن من منحى ذهني ينظر للمكون اللغوي و فاعلية المكونات الاجتماعية والنفسية والثقافية وأثرها في توليد الدلالات الجديدة [٦] .

ترتكز اللسانيات الاجتماعية بتصور (وليم لابوف) على دراسة التغيرات اللغوية الاجتماعية ، فهي لا تنظر إلى الملكة اللغوية كما نظر إليها (تشومسكي) من افتراض مثالي لتجانس مكونات نظام اللسان بل تنظر إلى اللسان كما تتحدث بها مجموعة ما وترصد التغيرات اللغوية الحاصلة بسبب المجتمع فقط بمعنى أن ثمة تغيرات أسبابها فردية قد يقبلها المجتمع وتصبح جزءاً من نظام اللسان ولكن التغير الاجتماعي اللغوي يرتبط بجماعة أو تجمع عرقي أو طبقة مهنية أو فئة عمرية تحدث تغيرات لغوية تلائم حاجاتها التعبيرية فيكون هناك بديلان تعبيريان متكافئان ، ولكن هذه الجماعة تُؤْثِرُ البديلَ التي ولدته وأنشأته على التعبير اللغوي الآخر، فيكون ذلك التغير المقابل للبديل موضوعَ نظرٍ اللسانيات الاجتماعية. فتدرسه وتبحث بأسبابه لا لأجل النظام وحده كما هو دأب اللسانيات البنيوية في دراستها اللسان من أجل اللسان - هذه المقولة التي انتهت بها محاضرات (دي سوسير) - بل هدفها هو فحص المؤثرات النفسية والاجتماعية والثقافية في ذلك التغير اللغوي[٧]. ويصدق هذا التصور على النظر في التوليد الدلالي لأسماء البضائع في العامية البغدادية فهو تغير لغوي عزف عن استعمال بديل لفظي تجاري لأسباب نفسية واجتماعية .ومن القضايا الدلالية التي نبذتها اللسانيات لمدة طويلة ثم بدأت النظر فيها بعناية واهتمام كبيير هي قضية (الاسمائية) التي تنظر في التحول الدلالي لأسماء الأعلام من إشارتها للأشخاص إلى إطلاقها على صفات ونعوت تتسم بالعموم وربما كانت سبباً لتوليد المصادر الصناعية

والسبب يكمن في هيمنة صفة معينة في التصور الاجتماعي حول اسم العلم والدلالة الحافة به ، فـ (عنترة) لم يعد اسماً لشاعر بل صفة تشير إلى الشجاعة وربما جُمِعَ جَمْعَ مؤنثٍ سالم فقيل :(عنتريات) إشارة للبطولات الزائفة المتبجحة ، وسبب عدم إيلاء الأعلام أهمية كبيرة ؛ لانَّ الاسم العلم قابل للتغيير في إشارته للمسمى ولا يدخل في علاقات دلالية مع غيره من الألفاظ كعلاقات الاشتراك اللفظي والتقابل والتباين والتضاد والتدرج وعلاقات الشمول والاحتواء نظير الألفاظ الدلالة على الأجناس والألفاظ التي تشير للصفات ، وبسبب من ذلك فقد تركت مباحث الدلالة اللسانية النظر فيه ولكن بعد حين ولأثره الكبير في توليد المعاني والأسماء الجديدة والمبتكرة التي تسهم في إثراء المعجم التداولي أشرعت اللسانيات النظر فيه مرتكزة على المباحث اللسانية الاجتماعية والنظر اللساني الإدراكي الذي يوظف مباحث الأنثروبولوجيا والثقافة في دراسة تمثلات الذهن و معرفة التغير اللغوي [٨] . وبحثنا هذا في رصده الاستقصائي الميداني وجد نسبة كبيرة من أسماء البضائع ـ وليس جميعها ـ ترتكز على نقل أسماء أعلام هيمنت دلالتها الهامشية(الحافة) على معانيها المركزية فأسهمت في إبداع ألفاظ جديدة لأسماء البضائع بدلاً من سابقتها الأسماء التجارية التي حرص المنتجون على الترويج لها ، فـ (الأسمائية اللسانية) تشكل إحدى الروافد المنهجيةً لبحثنا هذا في الكشف عن وسائل التَّوليد الدلاليّ لأسماء البضائع في العاميَّة البغداديَّة . وقد يتبادر أن البحث عن مسوغات المناسبة بين الاسم والمسمى وإيجاد عللٍ اجتماعيَّة وثقافية للتسمية يتنافى مع مبدأ اعتباطية العلامة اللسانية وعلاقة الدال ومدلوله ، فهذه الخاصية من شأنها أن تجعل نظام اللسان يفوق بقية الأنساق السيميائية في سعة الإخبار إذ العلاقة بين سعة الإبلاغ والاعتباطية علاقة طردية ، بينما العلاقة الطبعية العقلية في الأنظمة الإشارية تجعل النسق الإشاري يتسم بالمحدودية فالعلاقة بينهما عكسية [٩] . بيد أنَّ هذا الأمر لا يتقاطع على نحو الإطلاق مع مبدأ الاعتباطية ولا ينفي المناسبة بين الدال ومدلوله ، فـ(سوسير) نفسه الذي رسَّخ هذا المبدأ لا ينفي وجود مفردات كألفاظ أسماء الأَصوات وبعض ألفاظ التعجب إذ توجد بينهما مناسبة تعليلية ولكن نظام اللسان في أغلبه يرتكز على الاعتباطية [١٠] . وفكرة إيجاد العلل بين الاسم والمسمى حاضرة في تراث العرب اللغوي، فقد رصد ابن دريد ٣٢١هـ مذاهب التَّسمية عند العرب مدافعاً ورادّاً على من قال بأنَّ في أسماء العرب ما لا

يوجد له أصل لغوي في لسانهم [١١]، فمن العرب من سمى ابنه ليظفر على عدوه فأطلق عليه (مقاتل ، وثابت، وظالم ، وطارق ، ومؤرق ، ومُسهر، وغالب) . ومن العرب من تفاءل بالخير لأبنائه فسماهم بـ: (أسعد ، ومدرك ، ونائل ، وعامر، وسالم) ، وثمة أسماء سُمّى بها الأبناء حتى يرهبهم أعداؤهم نحو: (أسد، وفراس ، وضرغم ، وليث) ، وربما نظرت التسمية إلى الخشونة والغلظة و الصلابة والقوة فنقلت ألفاظها إلى تسمية الأبناء تفاؤلاً لهم بالقوة وصلابة شخصيتهم فسموهم بـ (قتادة، وطلحة ، وسمرة) فهذه الألفاظ ألفاظ الشجر ولها أشواك وتوحي بالصلابة والقوة [١٢] . ويُعَدُّ المجازُ المرسلُ أهمَّ وسيلةٍ من وسائل التَّوليد الدلاليّ فهو استعمال لفظ ونقله من دلالته الوضعية إلى دلالة غير حقيقية مع عدم وجود علاقة مشابه بين الاثنين ووجود قرينة تأويلية تشف عن قصد المستعمل في إطلاقه للفظ . وقد تعددت أضرب المجاز المرسل بحسب العلاقات ، فكانت علاقة الحال والمحل فيه وعلاقة الجزء والكل وعلاقة الماضي والمستقبل وعلاقة المجاورة والآلية والسبب والمسبب [١٣] . وفي معرض تقييم تمّام حسّان للتفكير البلاغيّ العربيّ واستعراضه لمباحث البيان عندهم وتقديمه لأنواع المجاز المرسل وعلاقته التأويلية بالدلالة العقلية التضمنية يصرّح مشيداً بصنيعهم في ضبط الدلالات وتصنيفهم الدقيق لها ذاكراً أنَّ مباحث المجاز المرسل هي ألصق بتصورات علم الدلالة المعجمي في التصور اللساني المعاصر ، فمباحث البيان في نظره صالحة لأن تكونَ نواةً لعلم المعجم في بحثها في العلاقات بين المعاني والقرائن الدلالية [١٤] . وهذا ما ارتكز عليه النَّظر المنهجي التَّحليلي في بحثنا هذا إذ كانت معظم المفردات لأسماء البضائع مولدة على وفق تقنيتي الاستعارة الإدراكية وأضرب المجاز المرسل .

المبحثُ الأول: النَّسق الإدراكي وآليات التَّوليد الدَّلاليّ لأسماء البضائع

تنشأ الأسماء الإدراكية عندما يُنْقَلُ اسم ما فَيُعْطَى لآخر والسبب فيها يعود لمشابهة الأشياء المنقول منها والمنقول إليها ، فهي تتداعي في الذهن بوساطة الملازمة أو المجاورة ويكون شكل التَّسمية اللساني من خلال تقنيات المجاز المرسل أو الاستعارة أو الكناية [١٥]. ويذكر (غيرو) أمثلة حول الأسماء الإدراكية أبرزها الحيوانات البحرية مثل : نجم البحر، وكلب البحر، وسمك المنشار ، وكذلك سُمّيت بعضت النباتات تسمية إدراكية مثل : عرف الديك ، ولسان الحماة [١٦] .

وما يلحظه البحث أنَّ أغلب أسماء البضائع في العامية البغدادية هي أسماء إدراكية ولَّدها هذا النسق الدلالي . فقد تنشأ التسمية للمسمى من خلال الاستعارة في بيئة لغوية ما ، وفي بيئة أخرى تنشأ من خلال المجاز المرسل للشيء نفسه ، وقد يولد المجاز المرسل للمسمى الواحد تسميات مختلفة أيضاً بسبب اختلاف توظيف علاقات المجاز المرسل باختلاف بيئات التسمية ، فمفردة (جما) في العامية البغدادية يمكن ردّها إلى الاستعمال الفصيح إلى (كمأ) فقد أبدلت الكاف الفصيحة بالحرف المركّب (ج) ، والتسمية في أصلها الفصيح هي تسمية إدراكية فهي مشتقّة من الاختفاء وكمونه تحت سطح التربة وكأنه قد اختفى عن مَنْ يترصده . و (الكما) يسمى بـ(الفكع) في بعض محافظات العراق فهناك إبدال للقاف بالكاف (الفقع) من فقع الشي فهو يشبه الفقاعة في بروز التربة التي تغطيه ،ويسمى في بعض دول الخليج العربي بتسميات مجازية قائمة على المجاز المرسل الناظر في العلاقة السببية إذ يسمى بـ (نبات الرعد) أو (بنات الرعد) فما يصاحب حدوث الرعد من برق ضوئي يكون هو المسؤول عن نمو (الكمأ) ، فكأنَّ السبب في تكوينه هو الأب (الرعد) الذي أنجبه وهُنَّ بناته أو يشبه بالنبات الذي يغرسه مجازاً الرعد ، ولا شك هي تسمية طريفة فقد سُمى المُسَببُ باسم السبب ، وهذه التسمية القائمة على استلهام الأسرة في الإشارة إلى الأشياء موجودة أيضاً في المستوى الفصيح ، فهناك مجموعة من النجوم تسمى (بنات نعش) وهي تسمية استعارية إدراكية فكأنهن يحملن نعشاً ، وتطلق مفردة (أم الكبائر) على الخمر في الخطاب الوعظي الديني الفصيح ، واختيرت (الأم) من الحقل الدلالي الإنساني وأضيفت للكبائر مجازاً . والحقل الدلالي الإنساني ومصاحباته من أشياء يمثل رافداً مهماً في التَّوليد الدلالي الإدراكي ، فبعض الأسلحة مثل بندقية (البرنو) تسمى العلبة الحافظة لها التي هي عبارة عن صندوق من الخشب مستطيل تسمى بـ (تابوتها) أي (التابوت) وهو نعش الميت ، فكأنَّ السلاح بدلالة اللزوم هو بشر قد توفي ولا ينبض بالحياة . ولعلَّ الجانبَ الإدراكيّ في التسمية نظرَ إلى تحاشي استعمال السلاح لما يفضي به من مشاكل فكأنَّه جثة هامدة لا حراك فيها ولا تُستعمل .

وهناك حلوى تسمى بـ (العوامة) فالتسمية تشبيه لها بالكائن الحي الذي يعوم والزيت يُشبَّه بالمياه الذي يسبح بها هذا الكائن ، لأنَّها في قليها تطفو على سطح الزيت. وهي تسمية غير عراقية لأنَّ اللهجة العامية العراقية تقول لمن يسبح في الماء: (يسبح) ولا

تقول : (يعوم) ، وأغلب الظن أَنَّها مصرية أو شامية ولكن اقتراضها من قبل العامية العراقية يُعزى لطرافة التسمية وأنها حاكت نسقاً شعبياً إدراكياً في تسمية البضائع فحققت المشاكلة . وقد تترادف التسمية وتتعدد بتعدد ملاحظة الشبه فهناك حلوى تسمى بـ(تاج الملك) وهي نفسها تسمى بـ (عش العصفور) ، ومن التسميات الإدراكية الاستعارية لحلوى (الداطلي) غير المكورة تسميتها بـ (بلح الشام) فأبعادها تشبه ثمرة (البلح) ولا يخفى أَنَّ مراعاة المذاق الحلو ضمنياً منظور اليه في وجه الشبه بينهما ، ولا يخفى أيضاً ما في إضافتها للشام من إحداث أثر تعبيري يسهم في الإعلاء من قيمتها كون الشام يمثل في التصورات الشعبية فرادة في إنتاج الحلويات وغيرها من توابل وبضائع مصنعة ، وهذه الحلوى نفسها في العامية العراقية لها تسمية ثانية أقل شيوعاً من الأولى إذ تسمى بـ (البانية) ، فالعامية العراقية تقلب ميم ثمرة (البامية) نوناً لتقارب المخارج بين الباء والميم فاختارت المخارج المتباعدة ، فكلاهما صوت شفوي فأبدلت الميم نوناً لتحقيق التباعد في المخارج ، فالانتقالُ بين المخارج المتباعدة أقلُ جهداً في النطق من المخارج المتقاربة ضمن حيزٍ واحدٍ ، ولعلَّ ثمة مخالفة صوتية هي التي استدعت هذا القلب اقتصاداً في التعبير وتحقيقاً للجهد الأدنى في التلفظ [١٧] . ومن التسميات الإدراكية الاستعارية ما يطلق على حبوب القرنفل بـ (المسمار) فبعد تجفيفها يكون شكلها شبيهاً للمسمار الذي تُدق به ألوح الخشب . وقد تستعمل العامية البغدادية الاستعمال الفصيح بينما في لهجات عربية أخرى نجد للشيء نفسه تسمية إدراكية استعارية مثل (عين الجمل) التي تطلق عليه اللهجة البغدادية بـ(الجوز) ، ونحو ذلك (عش الغراب) للفطر أو المشروم ، فهاتان التسميتان توجدان في لهجات عربية غير عراقية غير أن اللهجة البغدادية تحتفظ بالاستعمال الفصيح له فتسميه بـ (الفطر) ، ومن الملاحظ أن التسمية الإدراكية الاستعارية هي نزعة كلية في اللغات الإنسانية ، إذ هناك تسميات غير عربية تدلل على ذلك ، فثمة نوع من الموز يسمى (يد بوذا) ، وهناك فاكهة تسمى بـ (دراكون) أي فاكهة(التنين) فشكلها يشبه رأس التنين ولونه ، والتسمية الاستعارية تكون قابلة للترجمة مع الاحتفاظ بخصائص المشابهة بين الاسم والمسمى ، ونظير ذلك التسمية الغربية لنوع من نبات الصبار بـ (صبار الشمعدان) .

واستيراد الأعشاب في الأسواق العراقية هيَّأَ نَقْلَ واقتراض ألفاظها غير البغدادية التي سُمّيتْ بها ، فربما ترادف للشيء الواحد أسماء كثيرة تدل عليه ولكن النسق التصوري الإدراكي يؤثر تسمية تنسجم معه وتطرح بدائل تعبيرية ، فعشبة (البرشاشون) لا تتسم بالمرونة الصوتية في التلفظ ولا يسهل تصورها و تمثلها معجمياً فلذلك آثرت اللهجة البغدادية اقتراض المرادف الاستعاري الإدراكي لها (شعر الغول) لسهوله تمثله ونطقه ولطرافته في التَّخييل ، وهذه العشبة لها تسميات كثيرة متداولة عربياً منها (ساق الأسد) و(شعر الكلاب)، وتسمى أيضاً بـ (كزبرة البئر) تمييزاً لها عن الكزبرة المعروفة ، فهي كزبرة أخرى تنبت جوار آبار المياه ، فالإضافة اكسبتها دلالة تعيينية تفرقها عن (الكزبرة) المعهودة ، فكثافة الأوراق الصغيرة شبهت بالشعر ونسبت إلى الأسد مرة أو الكلب مرة أخرى أو الغول غير أنَّ اللهجة البغدادية آثرت (شعر الغول) فسياق الإحالة في التسوق والتبضع يمتزج بالتندر بها بين المشتري والبائع . وهذه التسمية تشاكل تسميات كثيرة ، فهناك نوع من الحرمل يسمى بـ (أظافر الجن) ، فاستعارة مفردة (الأظافر) وحدها للتسمية ربما تبعث اشمئزازاً للدنس التي توحي به ولكن إضافتها إلى مخلوقات أسطورية (الجن) يستدعي التذكر والتندر أيضاً .

وهناك تسمية استعارية إدراكية تطلق على تصميم فستان نسائي (زعنفة) لشبهه بزعانف السمكة ولكن العامية البغدادية اقتبست هذه التسمية بتغيير طفيف واطلقت على الفستان بـ (السمجة) أي (السمكة) بإبدال الكاف جيماً ، وهناك قماش نسائي سمي بـ (صدر الحمام) بسبب أنَّ الانعكاسات الموجية له تعطي أكثر من لون واحد مثلما هو حاصل في كثير من أنواع طيور الحمام إذ يبدو للناظر تداخل لوني في ريشها ؛ بسبب تراكب بعضه على بعض وتنوع لونه ، وكأنَّه شيء واحد بألوان مختلفة . وهناك نوع من العباءات النسائية يسمى بـ (جناح الخفاش) بسبب التصميم ، فأكمامها عريضة وواسعة ويتصل بعضها بالآخر مثلما هي أجنحة (الخفاش) إلى جنب تصور إدراكي لوني تقتضيه التسمية هو مشابهة لونها الأسود للون الخفاش. وسمي رداء نسائي بـ (قميص أبو الفراشة) لأنَّ الأكمام تكون عريضة وواسعة وكأنها جناح فراشة ، ولا يخفى ما في لفظ (فراشة) من دلالة إيحائية تدل على الرقة إلى جنب الشبه الخارجي الإدراكي .

وتكتسب كثير من الألفاظ سمة تفريقية باستحضار منبه حسّي لوني يشكل لفظه تقابلاً مع ألوان أخرى أو يشكل تقابلاً إدراكياً يميز السلعة من نظائرها من النوع نفسه . وألفاظ اللون من أكثر الألفاظ المولدة في العاميات العربية والعراقية عن طريق الإضافة إلى شيء تتمثل به الدرجة اللونية (بصلي ، حبري ، فيلي ، نفطي.....) ؛ والسبب في ذلك هو نمو الذائقة اللونية العامية وهيمنة الروح التصميمية التي توظف اللون في تشكيلات بصرية جديدة أملتها الصناعات اللونية في خلط الألوان ومزجها .ويتم أيضاً من تلك الإضافة توليد تسمية ثانية قد يتجنبها الاستعمال الأدبي العام مثل لون (وردي وصخ) في قلبه لسين (وسخ) إلى صاد ، أي : لون لا يمتلك نقاء لون الورد وإن اقترب من درجته اللونية ، فالذوق الرسمي يتحاشى استعمال مفردة و(سخ) في نعت لوني تشبيهي، وهناك تسمية (الجوزي المحروك) أي المحروق من (الحرق) بقلب القاف إلى كاف ،فهو لون يميل إلى درجة السواد ، وهي تسمية يتحاشاها الاستعمال اللغوي الفصيح .

ومن الواضح أنَّ أكثر الأشياء التي يُشار بوساطتها إلى الدرجة اللونية هي أسماء الفواكه والخضر والنباتات بنحو عام . وأغلب ما يشار إليه في النعت اللوني هي الملابس والأحذية والحقائب والآثاث والأخشاب المنزلية ولون طلاء الجدران . ويكثر ذلك بنحو خاص عند النساء أكثر من الرجال .ويبدو أنّ ذلك سمة لا تنفرد بها التسمية العامية البغدادية ، فمعظم اللغات يتواتر فيها استعمال ألفاظ اللون عند النساء أكثر من استعمال الرجال لها حتى اللغات الأوربية [١٨] . فالنساء يتميزن بقدرتهن على التفريق بين الألوان فيلجأن الى تمييز دقيق بين الألوان مما ينعكس في ألفاظهن ، فهُنَّ أكثر استعمالاً لألفاظ اللون من الرجال [١٩].

وتضطلع علاقة المجاورة والملازمة في المجاز المرسل بتسميات إدراكية لسيارات عديدة ، فسيارة (أوباما) سميت نسبة إلى الرئيس الأمريكي الذي حرص الإعلام على تصويره وهو يستقلها أو يظهر بجوارها مترجلاً، كما أن هناك سيارة سميت بـ (أبو جحيل) نسبة إلى بطل مسلسل درامي عراقي (مسلسل ذئاب الليل) ،وهو مسلسل بوليسي يتضمن المطاردة في السيارات ، وعلى الرغم من عرض المسلسل منذ أكثر من عقدين من الزمان إلا أَنَّ هذه التسمية مازالت مستعملة وإنْ فقدت صورتها التعليلية في ذاكرة الاستعمال إلا من ذاكرة الجيل القديم الذي عاصر عرض

هذا المسلسل ، وهناك دراجة تسمى بـ (عبد الحليم) نسبة إلى المغني المصري عبد الحليم حافظ ، إذ يظهر في فلم قديم يستقل دراجة مع بطلة الفلم مؤدياً أغنية شهيرة ، فالفضائيات والسينما لعبت دوراً في ترسيخ هذه الصور النجومية في الذاكرة الشَّعبيَّة ، من ذلك أيضاً هناك سيارة ماركة (كرونا) ناقل الحركة فيها أوتوماتيكي غير تقليدي مما يسهل سياقتها فقد سميت بـ (معوقين) أي (معاقين) إشارة الى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تناسبهم هذه السيارة ، فالتسمية قديمة جداً تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي عندما قامت الحكومة تعويض ضحايا الحرب من المقاتلين المعاقين بهذه السيارة ، وكانت وقتها ماركة جديدة في تصميم ناقل حركتها وبقيت هذه التسمية مستعملة إلى الآن ، فهناك علاقة ملازمة مجازية بين هذه السيارة وبين المعاقين .

و يمثل الجسد البشري مركزاً دلالياً لتوليد الألفاظ ، فتنتقل ألفاظه بدلالتها المركزية التي تعيّن أعضاء الجسم إلى تعيين مكونات مختلفة في بضائع متنوعة ، بسبب علاقة المشابهة بين الأعضاء البشرية وتلك البضائع في مفصل جزئي تتضمنه تلك البضائع ويشكل النعت بألفاظ الجسد تقابلاً لفظياً بين سلعة وأخرى ينتميان للنوع نفسه ، فبعد انفتاح الأسواق العراقيَّة على استيراد الفواكه والخضروات ظهرت تسمية (برتقال أبو الصرة) للإشارة للبرتقال المصريّ وتمييزه من البرتقال العراقيّ الذي يختلف عن نظيره المصريّ ، فوسط البرتقالة يتضمن نتوءاً يشبه نتوء وبقايا الحبل السري في وسط جسم الإنسان (بطنه) المسمى بـ (السّرة) ، والعامية العراقية تقلب السّين صاداً في كلمة (الصّرة) ، فتتغلب سمة الإطباق والتفخيم في الصّاد على الانفتاح والتّرقيق في السّين ، فالسين هو النظير المرقق للصاد [٢٠] . ومن مصاديق ذلك ما يُقال لمقدمة السيارة(البجم) ، و(البجم) هو الوجه في العامية العراقية ، وهو ــ فيما يؤكد عبدالله الجبوري ــ من الألفاظ الفصيحة ، فله أصل عربي يُرَدُّ إليه [٢١] . واختفاء أرنبة الأنف في الوجه الذي ينعت في اللهجة البغدادية بـ (الأقجم) والأنثى (قجمة) تسمى به سيارة حمل كبيرة (لوري قلاب) ماركة (مان) إذ ينعت بـ (لوري أقجم) بسبب اختفاء البروز الكبير في مقدمته . وتَرِدُّ بعض المعاجم المعاصرة هذه المفردة العامية العراقية إلى مفردة فصيحة على نهج رَدِّ العامي إلى الفصيح ، فأصلها العربي (أكشم) بمعنى الأفطس أي : أجدع الأنف ، بمعنى هو مقطوع الأنف إلى مقاديمه ، وقد حصل قلب لغوي في المفردة العامية [٢٢] .

وفي البيئة الواحدة المتقاربة تختلف نزعة التسمية للشيء الواحد تبعاً لاختلاف زوايا النظر الإدراكية ، فأحد أجهزة الهاتف النقال من ماركة (نوكيا) يسمى في مدينة بغداد ومدن عراقية أخرى بـ (الدمعة) ، وهي لفظة مستعارة من الحقل الدلالي للجسد ؛ لأنَّ أحد زواياه تكون مستدقة مثل شكل الدمعة المستدق حال سقوطه من عين الإنسان ، على حين أن الجهاز نفسه في مدينة البصرة يحمل تسمية مختلفة تماماً عن تسميته الأولى إذ يسمى بـ (الشراع) معللين سبب تسميته بهذا الاسم ؛ لمشابهته شكل الشراع الذي يكون مستدقاً في احتضانه لهبوب الرياح ، فلا يخفى أثرُ البيئةِ في التسمية الثانية فمدينة البصرة تطل على ميناء والمشهد المكاني يعج بالسفن والزوارق ولو جُرِّدَ الزورق تشكيلياً في الرسم لبقي من بين سائر التفاصيل الكثيرة جسمُ السفينة الهلالي في القاعدة وبقي الشراع وحده مركز المنظور الأبرز . إنَّ كون الجهاز مستدقاً في نهايته يكون حافزاً لاستثارة أشكال مستدقة كلٌ يستحضرها في ذهنه تبعاً لجوانب وآثار نفسية وثقافية وبيئية وبذلك تتعدد التسميات إذ((غالبا ما لا تعكس كلمات اللغة حقيقة العالم ، بل اهتمامات الناس الذين يتكلمونها)) [٢٣] .

وربما تكون نغمة الرنين هي سبب في تسمية أجهزة الهواتف النقال فمفردة (صرصور) يُسمى بها أحد الأجهزة ؛لأنَّ نغمته تشابهه الصوت الذي تصدره الحشرة الصغيرة (الصرصار) ، وفي اللهجة المحلية (صرصور) على وزن (فَعْلُوْل) تصغير للكلمة (صرصر) . وصيغة (فعلول) أحد صيغ التصغير في العامية البغدادية نحو : فرهود وزعرور . ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنَّ الواو قبل آخر الكلمة يبدو هي المسؤولة عن إحداث هذا التصغير[٢٤] . والتصغير أحد معانيه صرفياً تهوين الشيء وربما تحقيره معنوياً ، فالأثر الحسي المدرك صوتياً وراء هذه التسمية فالجهاز متواضع القيمة جداً. ومن الأجهزة من سمي بـ (الدب) لكبر حجمه تشبيهاً له بكبر جسم الدب. وهناك سيارات سميت بـ (البطة) و(الدولفين) ، و(الفارة) نظراً لجانب المشابهة.

المبحثُ الثَّاني : النَّسق التَّعبيري وآليات التَّوليد الدَّلاليّ لأسماء البضائع .

وإذا كان علماء الخطاب يقسمون الخطاب إلى نوعين : خطاب موضوعي وخطاب ذاتي ؛ فإن الكلمات هي الأخرى سوف يجري تقسيمها في ضوء هذه الثنائية ، أي كلمات موضوعية وكلمات ذاتية ، فالكلمات الموضوعية هي التي تكتفي بالإحالة

المرجعية على موضوعها وتكتفي بتعيينه من دون أن تحمل شحنة عاطفية أو ذاتية نحو (متزوج ، و أعزب، و ثري ، و فقير) بينما الكلمات الذاتية تضطلع بتعيين مراجعها وتحيل إليها وتتضمن شحنة عاطفية وذاتية نحو (مؤسف ، و محزن ، وفخور ، و مفرح) ، وقد تحمل دلالات تقويمية على موضوعها المتحدث عنه (جيد و رديء) . وثمة اختلاف في معايير التقويم فثمة تقويم غير أخلاقي مثل (بعيد ، وقريب، وكثير، و وقليل) و هناك تقويم أخلاقي (نبيل ، و طيّب ، و لئيم ، و سخي ، و بخيل) ، وعامل النسبية يبقى متحكماً في معايير التقييم فتتسلل الذاتية فتكون الكلمات مشحونة بدلالات عاطفية نفسية[٢٥] .

والتسمية التعبيرية بخلاف التسمية الإدراكية التي تصف الشيء في خصائصه الموضوعية التي يعبر بها عن كيان الشيء(شكله أو وظيفته) ، فالتسمية التعبيرية تُعيّنُ الشيء نسبة إلى المتكلم عندما يعبر عن تقييمه العاطفي وعلاقته أو رغبته أو ذوقه الجمالي التي ينسبها إليه المتكلم ، كما في أسماء الخيل لأنها تسير الخيلاء ، وهو الحصان لأنَّ صاحبه يتحصن به وهو الجواد لأنه يجود بنفسه حماية لصاحبه [٢٦] .

وتتولد هذه التسمية غالباً عبر انتقال المدلول الإيحائي الهامشي للفظة ما الى مدلول شيء آخر يُعَبَّرُ عنه بملفوظ الأول ، فقد يطلق : (يهودي)على إنسان لئيم وشحيح يعتنق غير اليهودية ، لكون لفظ يهودي لا يضطلع بتعيين ديانة على وفق المعنى المركزي بل يقوم إلى جنب ذلك بالتعبير عن المكر والخديعة واللؤم عند من يحمل تصوراً غير طيب عن اليهودي ، فاللفظ في التسمية التعبيرية لا يعين تلك الديانة بل يعين شخصاً يتسم بالخبث والدناءة كصفات اليهودي [٢٧]. وبسبب من ذلك فألقاب الناس تلتصق بهم أكثر من أسمائهم ؛ لأنها تنبع من صفات معينة وجدها الناس بهم عكس الاسم الذي يطلق لأمور خارجية تتعلق بالشيء نفسه [٢٨] ، فهناك مفردات للسلع الاستهلاكية ينظر لكفاءتها في الأداء الخدمي مثل مفردة (حرامي) التي تعني في الاستعمال العامي (السارق) وتطلق على نوع من مضخات المياه (أحد ماركات ماركوز) الذي يتم ربطه في شبكة المياه المنزلية لحظة شحة المياه فبعد تشغيله تتدفق المياه بصورة غزيرة وكأنَّه قد سرق المياه الموزعة من المنازل المجاورة . والذي يستدعي النظر أنَّ هناك نظيراً دلالياً لهذا النوع من التسمية في العامية البغدادية القديمة التي لا تكاد أن تكون مستعملة الآن وإنما أثبتتها بعض المعاجم العامية ونوهت بها إذ هناك

لفظ (بواكَة) وهي عبارة عن وعاء من الخزف(الفخار) يوضع تحت (الحُبّ) ليتقطر فيه ، ويتتبع الدكتور عبد الله الجبوري نظيرا لها في المعنى ويجدها في ((مفتاح العلوم: اذ ورد الشرابة ، السحَّارة ، وتسميها العامة : سارقة الماء)) [٢٩] .

لقد فطنت شركة الصّناعات العراقية الوطنية إلى مغزى التّسمية التعبيرية وشيوعها في الاستعمال المحلي العامي فأطلقت أكثر من تسمية تعبيرية على مضخات المياه المنزلية التي تصنعها مستلهمة الموروث الديني فسمت أحد المنتجات بـ (زمزم)إشارة لذلك النبع الثَّر الذي كان معجزة لنبي الله إسماعيل عليه السلام كما أطلقت تسمية (أبو الغيرة) على منتج آخر ، و(الغيرة) مفردة متداولة عامياً وتعني الحمية في العامية وبذل أقصى الجهد في العمل ، والرجل الذي يعمل بإخلاص يعبر عنه بـ (عنده غيرة) إشارة إلى كفاءة المنتج الذي لا يضاهيه آخر . ولا يخفى أنّ مفردة (أبو) المتضمن في التسمية هي تسمية عامية ، فالعامية العراقية تقابل فيها (أبو) مفردة (ذو) بمعنى صاحب الفصيحة في ألفاظها وتغيب بنحو مطلق كلمة (ذو) منها ، وهذا الأمر ينبغي أنَّ تتجنبه العلامات والأسماء التجارية إذ الالتزام بالمستوى الفصيح هو الخيار الصائب في التَّسمية الرَّسميَّة .

وكانت قد حرصت منتجات شركة قيثارة العراقية على توحيد اسمها التجاري بعلامتها التجارية وكأنَّ الاسم التجاري هو ترجمة لفظية منطوقة لرمز(أيقونة)العلامة الآلة الموسيقية الرافدينية القديمة (القيثارة) ، والعلامة ذاتها تحملها مختلف منتجاتها من (راديوات) و (تلفزيونات) ، لكن شعبياً تولد اسم للتلفزيون الذي يحمل هذه (الماركة) هو (السيد) إيحاء بتفرده وتقدمه على غيره من مختلف (ماركات) التلفزيون ، وهذه الألف واللام السابقة التوزيعية ليس أداة تعريفية كما هو الشائع في دخولها على الأسماء العامة النكرة فتفيدها التعيين معرفة إياها بل هي أي(ال) عهدية ، فالذهن له سابق عهد وتصور منصرم عن شيء ما فتأتي لتذكر به ، وكأنّ العهد الاستهلاكي وتصورات الاستعمال للجهاز قد رسخا تفوقه على غيره وخصوصاً إذا علمنا أنَّ التصور الشعبي العامي العراقي ينعت بهذه المفردة (السيد) من ينتسب إلى بني هاشم من العلويين تكريماً لهم ، فهم في مختلف المناسبات الاجتماعية يولون عناية واهتماماً يفوق غيرهم . وثم فذلكة استعارية ربما تضمنتها التسمية تنبثق من محورية الاستقطاب الذي يقتضيها الاستعمال التلفزيوني من الإنصات والمشاهدة والإصغاء

من المحيطين به لما يبث تماماً كما ينصت لأي وجيه اجتماعي (السَّيد) في تلك الأوساط الشعبية وغيرها . ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه التسمية قد انحسرت منذ مدة طويلة عن الاستعمال بسبب إغراق الأسواق المحلية بمنتجات أجنبية كثيرة ومتطورة ولكنها بقيت عالقة في ذاكرة الجيل القديم الذي استعملها للتندر .

ومن التسميات التعبيرية (حمكى) تطلق في العامية العراقية على نبات (البربين) الذي يسمى في بعض اللهجات العربية بـ (الرجلة) ومفردة (حمكى) تعني حمقاء وفي نظرة تأثيلية يمكن رَدُّ هذا المفردة العامية إلى الفصيح ، فالعرب قديماً كما تحكي المعاجم اللغوية تسميها بـ (البقلة الحمقاء) ، وسبب تسميتها كما تشير المعاجم أنَّها تنبت في طرف الوادي فتأتي السيول وتقلعها وتجرفها بعيداً وهذا من حماقتها لأنها لم تختر مكاناً مناسباً لها [٣٠] ، فقد تأنست واضفي عليها الطابع البشري ، فالحمق هو نعت لقصور عقل الإنسان، والعامية العراقية تبدل القاف كافاً فقالت : (حمكى) أي (حمقى) والحق أنَّ هذه التسمية لا يعرفها إلا القليل من الجيل الماضي من أهل بغداد ، فاغلبهم يطلقون عليها بـ (البربين) .

و(ماء غريب) من التسميات التعبيرية الشائعة على شراب يُعطى للطفل له مفعول سريع جداً في تهدئته ونومه ، فمفردة (ماء) وإنْ اجتلبت من النسق الإدراكي لمشابهة هذا الدواء للماء بسيولته وعدم لونه إلا أنَّ إضافتها لمفردة (غريب) جعل دلالتها دلالة تعبيرية فكأن للماء وقعاً سحرياً فحقق الدهشة والغرابة لمفعوله السحري ، والاسم الانكليزي المثبت على غلاف الدواء هو اسم تجاري أيضاً فـ تسمية إدراكية وترجمتها (ماء الوجع) ، فمفردة كرب الانكليزية هي الوجع فيgripe water كرب الانكليزية ولعلَّ ثمة اشتقاقاً شعبياً يفسر مفردة (الكرب) بالغريب بسبب تشابه الأصوات على الرغم من اختلاف المعنيين ، وثمة توهم لغوي في النطق بالاسم الاجنبي فسبب توهماً لهذا الاشتقاق ، فالاشتقاق الشعبي يدخل في اللسانيات الاجتماعية ضمن حقل الثقافة والإدراك ، فانتقاء تفسير دلالي للمناسبة بين الدال والمدلول ربما تكون فيها تلك المناسبة غير واقعية ربما منشؤه ميل آليات التوليد الدَّلاليّ في أنساقها الدلالية لهذا اللون فيأتي التفسير منسجماً مع ما ترى ، فالاشتقاق الشعبي لا يدخل ضمن الحقل المعجمي بل ضمن علاقة الثقافة باللسان. والجدير بالذكر أن مفهوم الاشتقاق الشعبي في البحث التأثيلي الفيلولوجي هو توهم وجود علاقة زائفة بين كلمتين يخلقها العقل

الجمعي الشَّعبيّ وغالباً ما يقع هذا الاشتقاق في الكلمات الدخيلة على اللسان أو الكلمات النادرة وقليلة الاستعمال ، فالذهن الشعبي في تفسيره لدلالات المفردات يبحث عن علاقات المشابهة اللفظية بين الكلمات فيصل بين معانيها وإن كانت تلك العلاقة غريبة أو غامضة الدلالة وغير حقيقية ولكنها تلبي حاجة تفسيرية للعقل الجمعي وإن كانت غير موضوعية [٣١] .

والقيمتان الإدراكية والتعبيرية تحضران في تسمية أخرى لبعض الأعشاب التي تستخدم شعبياً في العلاج وتيسير ولادة النساء في العشب المسمى بـ (كف مريم) ، وسبب تسميتها بالكف أَنَّها حين تغلي بالماء الحار وتتناول فهي سوف تتمدد بسبب حرارة المياه ويصبح شكلها شبيهاً بـ (الكف) . واختيار مفردة (مريم) نسبة إلى السَّيدة مريم البتول والدة عيسى نبي الله (ع) و بسبب معانيها الإيحائية (الانثربولوجية) الدينية لما تمتلك من قداسة وطهر، وما يسَّر لها الله سبحانه من أمر وضعها حينما جاءها المخاض في حكايتها القرآنية . ولعل ثمة سبباً آخر هو أنَّ ذلك العشب يشبه الكف ، فـ (الكف) هو العضو الجسدي الذي يمسح به القديسون على المرضى فيشفونهم بإذن ربهم ، فيتحقق في تلك التسمية الجانبان الإدراكي والتعبيري في آن واحد. فالتسمية لا تحقق وظيفياً تعيين الأشياء وتمثلها كي تمثل قاسماً ومشتركاً تصورياً يسهل الإحالة عليه في أطر التداول والإبلاغ فحسب بل له معان وظيفية تعبيرية قد تمنح التفاؤل والطمأنينة لمقتني ذلك الشيء وللمتلفظ به ، نحو (كف مريم) لهذه النوع من العشب إذ ((المعنى لا يوجد في المرجع وإنما في الكيفية التي نتصور بها تلك الحقيقة الخارجية التي هي المرجع)) [٣٢] ، بدليل وجود لفظ بديل يكافئه في الإحالة وتعيين مرجعه الخارجي ضمن ما يسمى لسانياً بالإحالة المشتركة ، ولكن وحدة المحال عليه في اختلاف الدوال التي تحيل لا يعني وحدة المدلول التصوري الذهني ، فقد ذهب (فريجة)مؤكداً أنَّ للشيء الواحد قد يكون معنيان مختلفان مثل (نجمة الصباح) و(نجمة المساء) لنجم (الزهرة) [٣٣] .

وربما توجد تسميتان للشيء الواحد احداهما إدراكية والثانية تعبيرية لكن ترجح كفة احداهما على الأخرى في الاستعمال ، فهناك حبوب من الأعشاب سوداء اللون وصغيرة تستعمل للعلاج غالباً ، تسمى تسمية إدراكية بـ (الحبة السودة) أي (السوداء) وتسمى كذلك تعبيرياً : بـ (حبة البركة) ، وتشيع الأولى في العامية العراقية

على حين تظهر الثانية في الاستعمال الرسمي كذلك في العاميات العربية الأخرى غير العراقية . والتسميتان تحققان ما يسمى بالإحالة المشتركة على الرغم من الفارق الدلالي بينهما وتطلق الإحالة المشتركة على خاصية توجد في كلمتين ، أو متواليات من الكلمات تتمثل في الإحالة على المرجع نفسه . فاللفظان (أفلاطون) و(مؤلف كراتيل) على الرغم من أنهما يحيلان على الشخص نفسه ، ولكن يتم تأوليهما وفهمهما بنحو مستقل من غير أن يكون تأويل أحدهما رهيناً بتأويل الآخر ، والمفردتان المشتركتان في المرجع ليستا بالضرورة مترادفتين [٣٤] .

ومن الأسماء التي تدل دلالة تعبيرية تقييمية سلبية عن الشيء اسم (المُنكر) الذي يطلق في العامية على (الخمر)أي الشيء الذي ينكره الآخرون ولا يرتضونه ، فيقال لمن يتعاطى الخمر : (يشرب منكر) في الأوساط المحافظة التي تتحاشى التفوه به لغوياً ، فهو يكاد أن يكون من المحظورات اللغوية الى جنب كونه محظوراً دينياً ، وهناك تسمية أخرى له يوردها جلال الحنفي في معجمه إذ يسمى بـ (أبو الكلبجة) ، و(الكلبجة) هي ما يُوثَق به السجين ، وقد أَشار إلى سبب التَّسمية ((من كونها تسبب لبعض شاربيها من التَّصرفات السيئة ما يؤدي إلى زجهم في السجن)) [٣٥] ، فهي مصداق لتقنية المجاز المرسل بتسمية الشيء لما يسبب .

وهناك قبعة بتصميم معين أول من ارتداها هو الملك فيصل الأول سميت باسمه (الفيصلية) وتسمى بـ (السدارة) وغلبت التسمية الثانية الأولى [٣٦] ،إذ ((من الطرق الشائعة عند تسمية شيء جديد أن يطلق عليه اسم مخترعه أو مروجه أو بائعه أو من ساعد على نجاحه بأية وسيلة من الوسائل)) [٣٧]. ونسبتها للملك توحي بالدلالة التعبيرية في التفخيم والأناقة ، لكن بمرور الزمن فقدت تلك الدلالة الإيحائية بتطور الأزياء لتصبح زياً شعبياً (فلكلوريا) ، و قليل من يرتديها الآن . وكثير من الأسماء التجارية هي أسماء غربية أجنبية مشفوعة بأرقام وأعداد قد لا يستسيغها الاستعمال العامي لثقلها فيلجأ إلى ابتكار تلك الأسماء التعبيرية والإدراكية المولدة مستلهماً قيماً تعبيرية تعلي من شأن المنتج أو أسماء تعبيرية تحط منه في آلية المجاز ، فالمجاز وبنحو ما يذكر السيوطي ٩١١ هـ ((يقع لدواعٍ تتعلق باللفظ أما لثقل فيه في حروفه وأوزانه وتنافر التركيب أو يقع لدواع بالمعنى لحقارة الشيء الحقيقي أو لعظمته أو لزيادة وتقوية حال المذكور)) [٣٨] .

وقد ولد حقل السياسية الدلالي الكثير من الألفاظ ، ففي التسمية التعبيرية يكون لظلال المعاني المركزية أي الدلالة الهامشية المحملة بإيحاءات ثقافية عن تلك الألفاظ نقول يكون لها الأثر الأكبر في توليد تلك التسمية ، ففي حقبة النظام الرئاسي العراقي تدل مفردة (رئاسي) في نعت البضائع والأشياء على إعلاء شأنها ، فدلالتها المركزية تعين شخص المسؤول الحكومي ، وإيحائها يدل على الترف ففي الدلالة الهامشية : ((اللفظ يستدعي الصورة الذهنية ، والصورة تنوب عن الشيء نفسه وتجر معه ما يرتبط به من عواطف ومشاعر)) [٣٩] ،فهي أي مفردة (رئاسي) تدل على الترف والبذخ ، وقد سميت في تلك الحقبة (بدلة) رجالية بـ (بدلة رئاسية) في الدلالة على أناقتها في الإشارة إلى نوع مميز من البدلات الرجالة مصممة بإزرار موزعة على طرفي الرداء الأمامي ، وفي الحقبة السياسية في النظام (البرلماني) الجديد ظهرت تسمية أخرى لنوع من البدلات الرجالية تسمى بـ (بدلة برلمانية) المصممة (بموديل) جديد .

وهناك تسميات ذات قيمة تعبيرية مثل (الملك) الذي ينعت به أحد الأجهزة ذي الكفاءة العالية ، كذلك يسمى جهاز آخر بـ (شيخ زايد)؛ للسبب نفسه ، وهو من الشخصيات التي ترسخ تصورها في الذهن الشعبي بالتميز والتفوق في اجتلاب المدنية الحديثة والتطور . فقد اصبح الاسم العلم مُحملاً بمعان إيحائية ودلالات هامشية تشير للتفوق فولد رمزاً صالحاً لدلالة العموم حتى أن هناك عطراً مصنعاً يمحل الماركة نفسها .

وظهرت مصابيح كهربائية لا تستهلك (فولتية) كهربائية عالية في خضم أزمة انقطاع الكهرباء مما ولد تسمية رائجة تنعت بها بمختلف (ماركاتها) المتعددة فسميت بـ (اقتصادية) أو مصباح(اقتصادي) في الإشارة لذلك المصباح في نعت تقييمي تعبيري.

الخاتمةُ :

ومما سبق وصفُهُ وتحليلُهُ من أَسماء البضائع في العاميَّة البغداديَّة نخلصُ إلى أهم الَّنتائج :

أولاً: مثلت الاستعارةُ وسيلةً مهمةً من وسائل التَّوليد الدلاليّ الشَّعبيّ في العاميَّة البغداديَّة لأسماء البضائع كذلك المجاز المرسل بعلاقاته المتنوعة كعلاقة المجاورة والسببية والمسببية.

ثالثاً: تحتفظ العامية البغدادية بالكثير من الأصول اللفظية الإدراكية يمكن من خلال مفهوم (رد العامي إلى الفصيح) العثور على أصولها التأثيلية الاشتقاقية العربية الفصحى ، والأخيرة قد انتهجت هي أيضاً هذا النهج في توليد كثير من ألفاظها وأسمائها .

ثالثاً: الدلالة الهامشية لكثير من أعلام شخصيات السياسة شكلت دلالة تعبيرية تقييمية أسهمت في توليد الكثير من أسماء الموبايلات والسيارات على ألسنة الشباب.

رابعاً: بعض الألفاظ المحظورة اجتماعياً تسمى بها كثير من الحلويات وأنواع الفواكه والسيارات ، والتسمية تطلق في أعمها الأغلب لا لتعيين مراجعها فحسب بل تلبية لروح النكتة والسخرية مما يهوّن من وقعها المحظور اجتماعياً إذا ما استعملت في سياق التَّندر.

خامساً: بعض البضائع المستوردة تعددت أسماؤها في منشأها التصنيعي العربي فحقق لها ترادفاً لغوياً ولكنَّ العامية البغدادية في اقتراضها اللفظي للاسم آثرت البديل الإدراكي أو التعبيري الذي ينسجم مع نسقها في تسمية البضائع وطرحت البقية.

سادساً: تمثل ألفاظ الجسد البشري و الحيواني أهم الأنساق المركزية التي تولد أسماء البضائع لملازمة الجسد لمدركات الأنسان وتلبية للوضوح في التسمية ، وهو ملمح كلي يعم اللغات الإنسانية عامة ، فهناك سيارات تسمى (بطة ، و دعسوقة ، و فارة ، و دولفين ، و ثعلب ، و أرنب) .

سابعاً: تشيع الألفاظ الشعبية المولدة إزاء أسماء تجارية فصيحة أو إزاء أسماء تجارية أجنبية عند فئة الشباب بنحو يغلب الفئات الأخرى وخصوصاً في ألفاظ الموبايل والسيارات والدراجات النارية والملابس بسبب حس الفكاهة لديهم وروح التمرد على أعراف المجتمع ، ومنها العرف اللغوي إلى جنب نمو النزعة الاستهلاكية وعادات الشراء لديهم موازنة بغيرهم من فئات عمرية.

ثامناً: وتمثل النساء فئة بارزة في توليد ألفاظ البضائع بعد فئة الشباب لنمو نزعة التسوق عندهن موازنة بالرجل ولا سيما في حقل الملابس ، فتحضر تسميات إدراكية توظف عبر استعارات طريفة ألفاظ الجسد الإنساني و الحيواني للتعبير عن أزياء وتصاميم مختلفة ، ومن أكثر الحقول المولدة في استعمالهن هو حقل اللون ؛ بسبب اختلاف ذائقتهن في اللون عن ذائقة الرجل .

تاسعاً : تحقق التسمية الشعبية حاجة ماسة تسعف الفكر في تذكر أسماء بضائع أجنبية بمقاطع طويلة مصحوبة بأرقام و فئات ومراتب رياضية للتعبير عن نماذج متقدمة الصنع(موديلات) قد يصعب حفظها واستظهارها وتلفظها فتكون الألفاظ المولدة البديل المحلي السَّهل التذكر.

عاشراً: مثلت التسمية مصداقاً للمعنى الأسلوبي الذي يشف عن الانتماء الطبقي للمستعملين له ، فالأسماء التجارية الرسمية للسلع تشيع عند الطبقات المتقدمة اجتماعياً ، على حين تشيع تلك العامية في دائرة واسعة من المجتمع مما يوحي بتنامي الاستعمال الشعبي لأسباب اقتصادية وثقافية .

Conclusion

Based on the previous description and analysis of the names of goods in Baghdadi colloquial language, we can conclude the following important results:

Firstly, the use of figurative language was an important means of generating popular semantic connotations in Baghdadi colloquial language for the names of goods, as well as the use of metaphor with its various relationships such as adjacency, causality, and effect. Secondly, Baghdadi colloquial language retains many cognitive linguistic roots, and through the concept of "the response of the colloquial to the formal," its derivation and interpretation can be found in classical Arabic. The latter has also adopted this approach in many of its words and names. Thirdly, the marginal connotation of many political figures has formed an expressive and evaluative connotation that has contributed to the generation of many names for mobile phones and cars on the tongues of young people. Fourthly, some socially forbidden words are used to name sweets, types of fruits, and cars. This naming is often not only to identify their references, but also to satisfy the spirit of humour and sarcasm, which minimizes their socially forbidden impact if used in a context of ridicule. Finally, some imported goods have multiple names in their Arab manufacturing origin, achieving a linguistic synonymy. However, when borrowing these names into Baghdadi colloquial language, it preferred the cognitive or expressive alternative that fits with its naming style for goods, and discarded the rest.

Sixthly: The words of the human and animal body represent the most important central structures that generate the names of goods to accompany the body's perceptions and meet the clarity in naming. This is a general hint that pervades human languages in general. There are cars called (duck, ladybug, mouse, dolphin, fox, and rabbit).

Seventhly: Popular words generated around sophisticated brand names or foreign brand names prevail among the youth category, especially in mobile phone, car, motorcycle, and clothing words due to their sense of humor and rebellious spirit against societal norms, including linguistic customs, alongside the growth of consumerist tendencies and purchasing habits among them, distinct from other age groups.

Eighthly: Women represent a prominent category in generating the words of goods after the category of youth to grow their shopping tendency in balance with men, especially in the field of clothing. Cognitive labels are

attended through whimsical metaphors of human and animal body words to express different fashion and design. One of the most generated fields in their use is the field of color because of their different taste in color from that of men.

Ninthly: Popular labeling achieves a desperate need that helps in remembering the names of foreign goods with long syllables accompanied by numbers, categories, and athletic ranks to express advanced models that may be difficult to memorize, pronounce, and display. Therefore, the generated words become the easy-to-remember local alternative.

Tenthly: Labeling represented a credibility for the stylistic meaning that reveals the class belonging of its users. The official brand names of goods are widespread among socially advanced classes, while those colloquialisms are widespread in a wide circle of society, indicating the growing popular use for economic and cultural reasons.

الهوامش:

[١] غلفان مصطفى ، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج . دار ورد . الاردن . الطبعة الأولى ٢٠١٣ . ص٥٢.

[٢] ينظر: غاليم محمد . التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم . .دار توبقال . المغرب . الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ١-٢.

[٣] دورانتي ، ألسندرو. الانثروبولوجيا الألسنية . ترجمة فرانك درويش . المنظمة العربية للترجمة . الطبعة الأولى . بيروت ٢٠١٣ ص ٥٠

[٤] ينظر: سوان ، جون ، و ديوميرت آنا . معجم اللغويات الاجتماعية . .ترجمة فواز محمد الراشد العبد الحق ، عبد الرحمن حسني أبو ملحم. مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية . الطبعة الاولى ٢٠١٩ السعودية . صةم٢١

[٥] ينظر: نرليش بريجيت ، وكلارك ديفيد. اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات . ترجمة حافظ اسماعيلي علوي.مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم .جامعة قطر. المجلد الاول العدد الاول. مايو ٢٠١٧ . ص ٢٧٤-٢٧٥.

[٦] ينظر: ديكرو أوزوالد ، سشايفر جان ماري. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. ترجمة منذر العياشي. المركز الثقافي العربي. الطبعة الثانية. المغرب ٢٠٠٧ ص ٢٩٦- ٢٩٧

[٧] ينظر:ديكرو أوزوالد ، سشايفر جان ماري. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. ص ١٣٤-١٣٥ .

[٨] ينظر: دحماني زكية السائح . الأسمائية في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق . كلية الآداب والفنون الإنسانية بمنوبة . تونس ٢٠١٤ . ص ٤٨ وما بعدها .
[٩] ينظر: المسدي عبدالسلام . مباحث تأسيسية في اللسانيات . دارالكتاب الجديد. الطبعة الأولى . بيروت ٢٠١٠ ص ١٤٣ .
[١٠] ينظر: سوسير ، فردينان ده. محاضرات في الألسنية العامة . ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر . دار نعمان للثقافة . لبنان ص ٩١-٩٢.
[١١] ينظر: ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ٣٢١هـ . كتاب الاشتقاق . تحقيق عبد السلام محمد هارون . منشورات مكتبة المثنى . بغداد. الطبعة الثانية ١٩٧٩. ص٤
[١٢] ينظر: ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن . كتاب الاشتقاق . ص٥
[١٣] ينظر: قلقيلة عبده عبد العزيز. البلاغة الاصطلاحية . .دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٩٧ . ص ٨٠-٨٢
[١٤] ينظر: حسان تمام . الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب . عالم الكتب . القاهرة ٢٠٠٠ .ص ٣٤٩
[١٥] ينظر: غيرو بيار . علم الدلالة . ترجمة انطوان أبو زيد . سلسلة زدني علما . منشورات عويدات . بيروت . لبنان .الطبعة الأولى ١٩٨٦. ص ٧٦ . وينظر: عون نسيم . الألسنية محاضرات في علم الدلالة .دار الفارابي . الطبعة الأولى ٢٠٠٥ .ص ١٧١
[١٦] ينظر:غيرو بيار . علم الدلالة . ص ٧٦
[١٧] حول صوتي الباب والنون وصفاتهما ومخرجيهما ينظر: بشر كمال. علم الاصوات .دار غريب القاهرة ٢٠٠٠ ص٢٤٨ . وينظر: بركة بسام .علم الأصوات العام. أصوات اللغة العربية. مركز الانماء العربي. بيروت .ص ١١٤، ص١١٩
[١٨] ينظر: برهومة عيسى . اللغة والجنس .حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة .دار الشروق - عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٢. ص١٣٢ .
[١٩] ينظر: عمر أحمد مختار. اللغة واختلاف الجنسين . عالم الكتب ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٩٦. ص ٩٦-٩٧
[٢٠] ينظر: بشر كمال. علم الاصوات . ص٣٩٦
[٢١] ينظر: الجبوري عبدالله. تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . منشورات المجمع العلمي ٢٠٠٢م. ج١/ص١١٢ .
[٢٢] ينظر: الجبوري عبدالله. تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . ج١/ص٥٧ (مادة أخشم / أقجم) . وينظر : الحنفي جلال. الحنفي جلال. معجم اللغة العامية البغدادية . منشورات وزارة الثقافة والفنون . بغداد. ج١/ص٢٥٠.
[٢٣] بالمر. ف. علم الدلالة . ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة . بغداد ١٩٨٥. ص٢٨ .
[٢٤] ينظر: السامرائي إبراهيم. التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق . نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨ .ص٢٤٤.
[٢٥] ينظر: صولة عبدالله . الحجاج من خلال أهم خصائصه الأسلوبية . دار الفارابي. الطبعة الثانية ٢٠٠٧ .ص١٢٩-١٣٠ .

[٢٦] ينظر: عون نسيم . الألسنية محاضرات في علم الدلالة .ص ١٧٣.وينظر: غيرو بيار . علم الدلالة . ص ٧٨.
[٢٧] ينظر : غيرو بيار . علم الدلالة . ص٧٨ـ٧٩.
[٢٨] ينظر: عون نسيم. الألسنية محاضرات في علم الدلالة .ص ١٧٣ .
[٢٩] الجبوري عبدالله. تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . ج ١٥٣/١
[٣٠] ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم ٧١١هـ . لسان العرب. دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .مادة (ح، م،ق) ج١٠/ص٦٨
[٣١] ينظر: عبد التواب رمضان. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. مكتبة الخانجي . القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٩٧ .ص ١٨٢
[٣٢] جحفة عبد المجيد. مدخل إلى الدلالة الحديثة. دار توبقال. المغرب الطبعة الأولى ٢٠٠٠ .ص٣٥.
[٣٣] ينظر: تودورف وآخرون . المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث . ترجمة عبد القادر قنيني .أفريقيا الشرق . المغرب ٢٠٠٠. ص٣٦.
[٣٤] ينظر: شارودو باتريك، منغنو دومينيك. معجم تحليل الخطاب . ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود. دار سيناترا . تونس ٢٠٠٨ . ص١٤٥-١٤٦ .
[٣٥] الحنفي جلال. معجم اللغة العامية البغدادية . ج١/ص٥٠.
[٣٦] ينظر:الجبوري عبدالله. تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح ج١/ص٤٠٥ .
[٣٧] فندريس جوزيف. اللغة . فندريس .تعريب. الدواخلي . ومحمد القصاص . مكتبة الانجلو المصرية . ص ٢٩٠
[٣٨] السيوطي ت ٩١١ هـ عبد الرحمن بن أبي بكر . المزهر في علوم اللغة وأنواعها . تحقيق محمد أحمد جاد المولى . مكتبة دار التراث . القاهرة . ج١/ص٣٦٠ .
[٣٩] يونس محمد محمد . المعنى وظلال المعنى . أنظمة الدلالة في العربية . محمد محمد يونس . دار المدار الإسلامي . الطبعة الثانية ٢٠٠٧ .ص ١٩١.

المصادر :

(١) ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن ٣٢١هـ. كتاب الاشتقاق . تحقيق عبد السلام محمد هارون . منشورات مكتبة المثنى . بغداد. الطبعة الثانية ١٩٧٩.
(٢) ابن منظور محمد بن مكرم ت٧١١هـ . لسان العرب. دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .
(٣) بالمر. ف. علم الدلالة . ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة . بغداد ١٩٨٥.
(٤) بركة بسام .علم الأصوات العام. أصوات اللغة العربية. مركز الانماء العربي. بيروت .
(٥) برهومة عيسى . اللغة والجنس .حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة .دار الشروق - عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٢.
(٦) بشر كمال. علم الاصوات .دار غريب القاهرة ٢٠٠٠

(٧) تودورف وآخرون . المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث . ترجمة عبد القادر قنيني .أفريقيا الشرق . المغرب ٢٠٠٠.
(٨) الجبوري عبدالله. تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح . منشورات المجمع العلمي . ٢٠٠٢م
(٩) جحفة عبد المجيد. مدخل إلى الدلالة الحديثة. دار توبقال. المغرب الطبعة الأولى ٢٠٠٠
(١٠) حسان تمام . الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب . عالم الكتب . القاهرة ٢٠٠٠ .
(١١) الحنفي جلال. الحنفي جلال. معجم اللغة العامية البغدادية . منشورات وزارة الثقافة والفنون . بغداد.
(١٢) دحماني زكية السائح . الأسمائية في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق . كلية الآداب والفنون الإنسانية بمنوبة . تونس ٢٠١٤ .
(١٣) دورانتي ، ألسندرو. الانثروبولوجيا الألسنية . ترجمة فرانك درويش . المنظمة العربية للترجمة . الطبعة الأولى . بيروت ٢٠١٣
(١٤) ديكرو أوزوالد ، سشايفر جان ماري. القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان. ترجمة منذر العياشي. المركز الثقافي العربي. الطبعة الثانية. المغرب ٢٠٠٧
(١٥) السامرائي إبراهيم. التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق . نشر معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨ .
(١٦) سوان ، جون ، و ديوميرت آنا . معجم اللغويات الاجتماعية . .ترجمة فواز محمد الراشد العبد الحق ، عبد الرحمن حسني أبو ملحم. مركز الملك عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية . الطبعة الاولى ٢٠١٩ السعودية .
(١٧) سوسير ، فرديناند ده. محاضرات في الألسنية العامة . ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر . دار نعمان للثقافة . لبنان .
(١٨) السيوطي ت ٩١١هـ عبد الرحمن بن أبي بكر . المزهر في علوم اللغة وأنواعها . تحقيق محمد أحمد جاد المولى . مكتبة دار التراث . القاهرة .
(١٩) شارودو باتريك، منغنو دومينيك. معجم تحليل الخطاب . ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود. دار سيناترا . تونس ٢٠٠٨ .
(٢٠) صولة عبدالله . الحجاج من خلال أهم خصائصه الأسلوبية . دار الفارابي. الطبعة الثانية ٢٠٠٧ .
(٢١) عبد التواب رمضان. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. مكتبة الخانجي . القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٩٧ .

(٢٢) عمر أحمد مختار. اللغة واختلاف الجنسين . عالم الكتب ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٩٦ .
(٢٣) عون نسيم . الألسنية محاضرات في علم الدلالة .دار الفارابي . الطبعة الأولى ٢٠٠٥ .
(٢٤) غاليم محمد . التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم .دار توبقال . المغرب . الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
(٢٥) غلفان مصطفى ، اللسانيات العربية وأسئلة المنهج . دار ورد . الاردنية . الطبعة الأولى ٢٠١٣
(٢٦) غيرو بيار . علم الدلالة . ترجمة انطوان أبو زيد . سلسلة زدني علما . منشورات عويدات . بيروت . لبنان .الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
(٢٧) فندريس جوزيف. اللغة . فندريس .تعريب. الدواخلي . ومحمد القصاص . مكتبة الانجلو المصرية .
(٢٨) قلقيلة عبده عبد العزيز. البلاغة الاصطلاحية . .دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٩٧ .
(٢٩) المسدي عبدالسلام . مباحث تأسيسية في اللسانيات . دارالكتاب الجديد. الطبعة الأولى . بيروت٢٠١٠
(٣٠) نرليش بريجيت ، وكلارك ديفيد. اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات . ترجمة حافظ اسماعيلي علوي.مجلة أنساق تصدر عن كلية الآداب والعلوم .جامعة قطر. المجلد الاول العدد الاول. مايو ٢٠١٧
(٣١) يونس محمد محمد . المعنى وظلال المعنى . أنظمة الدلالة في العربية . محمد محمد يونس . دار المدار الإسلامي . الطبعة الثانية ٢٠٠٧ .

Sources :

1.Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan in the year 321 AH. Book of Derivations, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, published by Maktaba Al-Muthanna, Baghdad. Second edition in 1979.
2.Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, died in 711 AH. Lisan Al-Arab, published by Dar Sader in Beirut. Third edition in 1414 AH.
3.Balmur, F. Semantics, translated by Majid Abdul Halim Al-Mashta, Baghdad in 1985.
4.Barka Basam. General Phonetics. Sounds of the Arabic language, published by the Arab Development Center in Beirut.

5.Bahruma Issa. Language and Gender. Linguistic excavations in masculinity and femininity, published by Dar Al-Shorouk in Amman, first edition in 2002.
6.Bashar Kamal. Phonetics, published by Dar Gharib in Cairo in 2000.
7."Taudorf and others. The reference and guide in modern linguistic thought. Translated by Abdelkader Qanini. East Africa. Morocco 2000.
8.Al-Jubouri, Abdullah. The evolution of lexical meaning between colloquial and classical Arabic. Scientific Assembly Publications. 2002.
9.Jahfa, Abdelmajid. An introduction to modern semantics. Dar Toubkal. First edition, Morocco 2000.
10.Hassan, Tamam. The origins: an epistemological study of linguistic thought among the Arabs. Al-Kutub. Cairo 2000.
11.Al-Hanafi, Jalal. Al-Hanafi Jalal. Dictionary of Baghdad colloquial language. Ministry of Culture and Arts Publications. Baghdad.
12.Dahmani, Zakia Al-Sa'igh. Onomastics in modern linguistics: between theory and application. Faculty of Arts and Humanities in Manouba. Tunisia 2014.
13.Duranti, Alessandro. Linguistic anthropology. Translated by Frank Drouish. Arab Translation Organization. First edition. Beirut 2013.
14.Dicoro, Oswald and Jean-Marie Scheffer. The new encyclopedic dictionary of linguistic sciences. Translated by Munzer Al-Ayashi. Arab Cultural Center. Second edition. Morocco 2007."
15.Al-Samarrai, Ibrahim. The Geographical Linguistic Distribution in Iraq. Published by the Arab Research and Studies Institute in 1968.
16.Swan, John, and Deumert, Anna. Dictionary of Social Linguistics. Translated by Fawaz Mohammad Al-Rashid Al-Abdulhak and Abdulrahman Hassani Abu Malham. King Abdul Aziz International Center for Arabic Language Service. First edition, 2019, Saudi Arabia.
17.Saussure, Ferdinand de. Lectures on General Linguistics. Translated by Youssef Ghazi and Majid Al-Nasr. Ne'man Publishing House. Lebanon.

18.Al-Suyuti. Al-Muzhir fi 'Ulum al-Lughah wa-anwa'iha. Edited by Mohammad Ahmed Jadd Al-Moula. Dar Al-Turath Library. Cairo.

19.Charaudeau, Patrick and Maingueneau, Dominique. Dictionary of Discourse Analysis. Translated by Abdelkader Al-Mehiri and Hamadi Samoud. Sinatra Publishing House. Tunisia, 2008.

20.Abdullah Soula. Al-Hajjaj through his important stylistic features. Dar Al-Farabi. Second edition 2007.

21.Abdul Tawab Ramadan. Linguistic evolution: its manifestations, reasons and laws. Khanji Library. Third edition 1997.

22.Omar Ahmed Mukhtar. Language and gender differences. Al-Alam Al-Kutub, Cairo. First edition 1996.

23.Aoun Nassim. Linguistics lectures in semantics. Dar Al-Farabi. First edition 2005.

24.Ghalim Mohamed. Semantic generation in rhetoric and lexicon. Dar Toubkal. Morocco. First edition 1987."

25."Ghulfan Mustafa, Arabic linguistics and curriculum questions. Dar Ward, Jordanian, first edition 2013.

26.Ghirod Pierre, Semantics, translated by Antoine Abu Zeid. Zidni 'Ilman series, Oweidat Publications, Beirut, Lebanon, first edition 1986.

27.Fendres Joseph, Language, Fendres, translated by El-Dawakhli and Mohamed El-Kassas. Anglo Egyptian Library.

28.Qalqila Abdo Abdelaziz, Stylistic Rhetoric. Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997.

29.Al-Masdi Abdul Salam, Foundational Studies in Linguistics. Dar Al-Kitab Al-Jadeed, first edition Beirut 2010."

30."Nirlish Brigitte, and Clark David. Cognitive linguistics and the history of linguistics. Translated by Hafiz Ismaili Alawi. Ansaq Magazine published by the College of Arts and Sciences. Qatar University. Volume 1, Issue 1. May 2017.

31.Younis Mohammed Mohammed. Meaning and shades of meaning. Semantics in Arabic. Mohammed Younis. Dar al-Madar al-Islami. Second edition 2007."